الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية
جدلية القيم والرقميات في العالم العربي

الأستاذ المشارك الدكتورة أمل محمد عبدالله البدو/ مركز الشرق الأوسط لجامعات أمريكا الوسطى

الملخص:

يشهد العالم العربي اليوم تحولات متسارعة بفعل الثورة الرقمية وصعود تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهي تحولات لم تقتصر على الاقتصاد والسياسة، بل امتدت إلى عمق العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث باتت تفرض إعادة نظر في طبيعة الهوية الثقافية والقيم السائدة. لم تعد التقنيات الرقمية، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، مجرد أدوات مخصّصة للتحليل أو لإنتاج المعرفة، بل أصبحت فاعلًا مؤثرًا يعيد تشكيل الخطاب الثقافي والاجتماعي، ويطرح أسئلة جدلية حول التوازن بين القيم الإنسانية الأصيلة وضغوط الرقمنة العالمية.

تتمثل مشكلة البحث في غياب إطار عربي واضح للتعامل مع الذكاء الاصطناعي بوصفه قوة معرفية–ثقافية ذات أبعاد قيمية، بما يتيح استثماره في تطوير البحث الاجتماعي والإنساني، دون أن يؤدي ذلك إلى تآكل الخصوصية أو ذوبان الهوية في أنماط رقمية مستوردة. وتكمن أهمية البحث في أنه يركز على العلاقة الجدلية بين القيم والرقميات بوصفها علاقة تفاعلية وصراعية في آن واحد، فهي قد تقود إلى تكامل يثري الهوية ويجددها، أو إلى صدام يفضي إلى اغتراب ثقافة؛ ومن هنا فإن الدراسة تسعى إلى تقديم مقاربة عربية نقدية قادرة على صياغة معادلة توازن بين التحديث الرقمي والحفاظ على الهوية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الهوية الثقافية، جدلية القيم والرقميات.

Abstract:

The Arab world today is witnessing rapid transformations driven by the digital revolution and the rise of artificial intelligence technologies. These changes extend beyond the realms of economy and politics to deeply impact the humanities and social sciences, necessitating a reconsideration of cultural identity and prevailing values. Digital technologies, particularly artificial intelligence, are no longer mere analytical or knowledge-producing tools; they have become influential agents that reshape cultural and social discourse, raising critical questions about the balance between authentic human values and the pressures of global digitization. The research problem lies in the absence of a clear Arab framework for engaging

with artificial intelligence as a cognitive–cultural force with ethical dimensions, enabling its use in advancing social and humanistic research without eroding privacy or dissolving identity into imported digital patterns. The significance of current study stems from its concentration on the dialectical relationship between values and digitalization, which is both interactive and conflictual: it may lead to integration that enriches and renews identity, or to clashes resulting in cultural alienation. Therefore, the study aims to present a critical Arab perspective capable of formulating a balanced equation between digital modernization and the preservation of cultural identity.

Keywords: Artificial Intelligence, Cultural Identity, the Dialectic of Values and Digitalization

أولًا: المقدمة

يشهد العالم توسعاً كبيراً في استخدام التقنيات الرقمية التي أصبحت جزءاً أساسيا من الحياة اليومية للأفراد والمؤسسات. فقد أسهمت التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تغيير أساليب إنتاج المعرفة وتداولها، كما أثرت في أنماط التواصل الاجتماعي والثقافي بين المجتمعات. وفي هذا السياق برزت تطبيقات الذكاء الاصطناعي بوصفها أحد أبرز مظاهر التحول الرقمي المعاصر، حيث تستخدم في مجالات متعددة مثل تحليل البيانات، وإدارة المحتوى الرقمي، وتطوير الخدمات التعليمية والإعلامية والاقتصادية.

ومع اتساع استخدام هذه التقنيات، أصبح الفضاء الرقمي ساحة رئيسية لتبادل الأفكار والقيم والرموز الثقافية بين المجتمعات المختلفة. وقد أسهم هذا التوسع في تعزيز التواصل العالمي، لكنه في الوقت ذاته طرح تساؤلات مهمة حول تأثير البيئة الرقمية في الهويات الثقافية، خاصة في المجتمعات التي تمتلك إرثا حضاريا ولغويا عريقا مثل المجتمعات العربية.

فالهوية الثقافية العربية تقوم على مجموعة من العناصر المتداخلة، في مقدمتها اللغة العربية، والتراث الحضاري، والقيم الاجتماعية والدينية التي تشكل الإطار العام للانتماء الثقافي. ومع تزايد حضور المحتوى الرقمي العالمي وانتشار المنصات الرقمية العابرة للحدود، تبرز الحاجة إلى دراسة طبيعة العلاقة بين التحولات الرقمية المعاصرة وبين الحفاظ على الخصوصيات الثقافية في المجتمعات العربية.

ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين التقنيات الرقمية المعاصرة، بما في ذلك تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبين الهوية الثقافية في العالم العربي، من خلال تحليل التفاعل بين البعد القيمي والبعد الرقمي في البيئة المعاصرة. كما يهدف البحث إلى تقديم قراءة تحليلية تساعد الباحثين وصناع القرار على فهم هذه التحولات واستشراف آثارها المستقبلية على الثقافة العربية في ظل التطور المتسارع للتكنولوجيا الرقمية.

ثانيًا: مشكلة البحث

رغم شيوع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي عالميًا، إلا أن العالم العربي يفتقر إلى الرؤية المتكاملة التي تحدد موقع الهوية الثقافية في خضم هذا التحول. معظم الدراسات العربية الخاصة بالذكاء الاصطناعي ركزت على الجوانب التقنية والتطبيقية، مثل تحليل البيانات أو تطوير الخدمات، بينما ظل البعد القيمي–الثقافي مهمشًا أو غائبًا. هذا التجاهل يطرح إشكالية خطيرة: كيف يمكن لمجتمع لا يملك استراتيجية ثقافية واضحة أن يتعامل مع قوة معرفية جديدة تهدد بإعادة صياغة القيم والأنماط الاجتماعية؟

إن غياب هذه الرؤية يؤدي إلى هشاشة في الموقف العربي أمام الموجات الرقمية العالمية. ففي ظل سيطرة المنصات الكبرى (Google, Meta, OpenAI وغيرها)، يصبح المحتوى العربي عرضة للتهميش أو التبعية، وتصبح الهوية الثقافية في مواجهة ضغطين متزامنين، احدهم ضغط التقنيات الذكية التي تحمل نماذج قيمية ضمنية، و الاخر ضغط الانفتاح العالمي الذي يفرض معايير ثقافية غير متجانسة مع الخصوصيات المحلية.

من هنا تتركز مشكلة البحث في السؤال المركزي :كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في الهوية الثقافية العربية من منظور جدلية القيم والرقميات، وما السبل الممكنة لتحقيق توازن بين التحديث الرقمي والحفاظ على الهوية؟

ثالثا: أهمية البحث

الأهمية النظرية للبحث

يساهم البحث في إثراء المعرفة العلمية عبر تقديم إطار نظري يوضح طبيعة العلاقة الجدلية بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية العربية.

يعزّز النقاش الأكاديمي حول تأثير التحول الرقمي على القيم والهويات، من خلال إدماج منظور عربي يجمع بين البعد الثقافي والبعد التقني.

يضيف البحث بعداً نقدياً يساعد على تفسير التحولات الاجتماعية والقيمية الناشئة عن الثورة الرقمية، وربطها بمفاهيم الهوية والانتماء في السياق العربي.

الأهمية التطبيقية:

يقدّم البحث توصيات عملية يمكن للجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية الاستفادة منها في وضع سياسات تراعي التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية.

يساهم في تصميم برامج تعليمية وتثقيفية تدمج مبادئ الرقمنة مع الحفاظ على القيم الثقافية العربية.

يوفّر أدوات معرفية لصانعي القرار تمكّنهم من فهم أثر الذكاء الاصطناعي على الهويات الثقافية، واتخاذ سياسات توازن بين التطور الرقمي والقيم الثقافية.

يمكّن الباحثين الاجتماعيين والإعلاميين من اعتماد إطار منهجي لدراسة الظواهر الرقمية وتأثيراتها على المجتمع العربي بصورة علمية وموضوعية.

رابعا: أهداف البحث

تحليل أثر الذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية العربية، من خلال دراسة تأثيراته على القيم والسلوك والأنماط الثقافية في المجتمعات العربية.

مناقشة جدلية القيم والرقميات في ضوء النظريات النقدية والتجارب العالمية، بهدف فهم التحولات الفكرية والثقافية التي تنتج عن التفاعل بين التكنولوجيا والهوية.

استكشاف التحديات الأخلاقية والقيمية التي تنشأ عن التوظيف المتزايد للتقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في المجالين الثقافي والاجتماعي.

تقديم إطار معرفي وتوصيات تطبيقية تسهم في صياغة سياسات عربية متوازنة تراعي الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التطور الرقمي المتسارع.

خامسًا: أسئلة البحث

ما طبيعة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية في العالم العربي؟

كيف تتجلى جدلية القيم والرقميات في السياقات الاجتماعية والثقافية العربية؟

ما أبرز التحديات الأخلاقية والقيمية التي يثيرها توظيف الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية عربيًا؟

إلى أي مدى يمكن للهوية الثقافية أن تصمد أو تتجدد في ظل التحول الرقمي المتسارع؟

كيف يمكن صياغة رؤية عربية متوازنة تضمن استثمار الذكاء الاصطناعي وحماية الهوية الثقافية؟

سادسا: فرضيات البحث

الفرضيات الصفرية:(H0)

لا توجد علاقة ذات دلالة واضحة بين توظيف الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية في العالم العربي.

لا يظهر تأثير جدلي بين القيم والرقميات.

سابعًا: حدود البحث

الحدود البشرية :العينة تشمل (حاملي درجة الدكتوراه– طلبة الدكتوراه – طلبة الماجستير) في العلوم الإنسانية (تربوية، اقتصادية–إدارية، قانونية–سياسية–إعلامية).

الحدود الزمانية :تطبيق البحث خلال العام الأكاديمي 2025.

الحدود المكانية : أساتذة وطلبة الدراسات العليا الذين هم يشكلون مستوى التدريس لدى مركز الشرق الأوسط لجامعات أمريكا الوسطى للعلوم الإنسانية.

ثامنا: مصطلحات البحث الإجرائية

الذكاء الاصطناعي:(AI – Artificial Intelligence)

يقصد به في هذا البحث مجموعة الأدوات والتطبيقات الرقمية التي تُستخدم في تحليل البيانات الاجتماعية والثقافية، أو في إنتاج محتوى معرفي أو إعلامي موجّه، وتشمل على سبيل المثال: تقنيات معالجة اللغة الطبيعية(NLP) ، خوارزميات التعلم الآلي(Machine Learning) ، وأنظمة التوصية (Recommendation Systems) التي تؤثر في الأنماط الثقافية والاتجاهات الفكرية للمجتمع العربي.(أحمد، 2021)

الهوية الثقافية:(Cultural Identity)

يُقصد بها السمات المشتركة التي تميز الجماعة(لغة، قيم، معتقدات، ممارسات اجتماعية ورمزية)، والتي تظهر من خلال مواقف أفراد العينة واتجاهاتهم نحو تأثير التكنولوجيا في هذه الخصوصية. يتم قياسها عبر استجابات المشاركين في الاستبيان لمحاور مثل: الحفاظ على القيم، اللغة العربية، الممارسات الثقافية، والميل إلى العولمة.(شاوي، 2022)

الجدلية:(Dialectics)

يقصد بها في هذا البحث العلاقة التفاعلية المتوترة أو التكاملية بين طرفين متناقضين :القيم الإنسانية الأصيلة من جهة، والرقميات والذكاء الاصطناعي من جهة أخرى. ويتم التعبير عنها إجرائيًا من خلال عبارات الاستبيان التي تقيس مدى إدراك المشاركين لوجود صراع أو تكامل بين هذه الثنائية.(البياتي، 2023)

الرقميات:(Digitalization)

يقصد بها كل ما يرتبط بتحويل الأنشطة الإنسانية والثقافية إلى صيغ رقمية قابلة للمعالجة التقنية. إجرائيًا يُقاس مفهوم الرقميات عبر مدى اعتماد الأفراد والمؤسسات على أدوات الذكاء الاصطناعي في ممارساتهم العلمية والثقافية (التعلم، التواصل، إنتاج المعرفة).(الطاهري، 2017)

قضايا الأخلاق والقيم (Ethics and Values Concerns)

هي المخاوف والإشكاليات المتعلقة بالخصوصية، والتحيّز الخوارزمي، وفقدان السيطرة على المحتوى الثقافي، التي تُقاس عبر استجابات المشاركين في الاستبيان حول كفاية الأطر الأخلاقية العربية لمواجهة هذه التحديات.(البياتي، 2023)

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطار النظري

1.القيادة التكنولوجية للواقع الاجتماعي (Technology-Driven Social Change)

ترى هذه النظرية، التي ارتبطت بأعمال "مارشال ماكلوهان" و"بوستل"، أن التكنولوجيا ليست مجرد أداة محايدة، وإنما هي قوة حتمية تُعيد تشكيل أنماط الحياة والقيم الاجتماعية. في ضوء هذه النظرية، يمكن النظر إلى إن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على كونه برمجيات تنتج معرفة أو محتوى، بل هو عامل ثقافي–اجتماعي قادر على إعادة تعريف الهوية العربية من خلال إعادة تشكيل طرق التواصل، ونماذج التفكير، ومصادر المعرفة.

مع ذلك، يثير هذا الطرح جدلاً نقديًا؛ إذ أن النظر إلى التقنية باعتبارها قوة "مقدّرة سلفًا" يغفل دور الإنسان في توجيهها وإعادة توظيفها بما يتوافق مع قيمه، ما يمهد الطريق لمدارس نقدية لاحقة سعت إلى المزج بين التأثير التكنولوجي وإرادة الفاعل البشري. (سويقات وعبد الاله، 2016)

2.نظرية الهوية الثقافية(Cultural Identity Theory)

تعتبر الهوية عملية ديناميكية تتشكل عبر التفاعل مع السياقات الاجتماعية والثقافية والتقنية. في ظل الذكاء الاصطناعي، توفر النظرية إطارًا لدراسة كيفية تأثير المحتوى الرقمي والأدوات الذكية على إدراك الأفراد لهويتهم الثقافية، وقياس درجة التماهي أو الاغتراب في البيئة الرقمية.(بولقدام، 2019)

3.النقد الثقافي وما بعد الاستعمار (Cultural Criticism & Postcolonial Studies)

تُشير أدبيات ما بعد الاستعمار إلى أن السيطرة لا تقتصر على القوة العسكرية أو السياسية، بل تمتد إلى "الهيمنة المعرفية والثقافية". في هذا السياق، يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة قد تُعيد إنتاج التبعية الثقافية للعالم العربي إذا استُخدمت خوارزميات منحازة أو محتوى رقمي يفرض قيم وأنماطاً غربية. على سبيل المثال، قد تُفضّل محركات البحث والمساعدات الرقمية معلومات من مصادر غربية على حساب المعرفة المحلية، أو تصمم منصات التعلم الذكي توصيات تعليمية تتوافق مع ثقافات وأطر فكرية غير عربية، ما يؤدي إلى تغييب الهويات المحلية وتقليص فرص التعبير عن القيم الثقافية العربية.

النقد الثقافي يكشف أن الاعتماد على المنصات الأجنبية في البحث والتعلم والتواصل يهدد السيادة الثقافية، ما لم يُقابل بجهود عربية في بناء محتوى أصيل وتطوير تقنيات محلية. حيث يشكل النقد الثقافي وما بعد الاستعمار إطارًا علميًا لفهم العلاقة بين الثقافة، السلطة، والتقنيات الحديثة، حيث ينظر إلى الثقافة باعتبارها نسقًا من الخطابات والممارسات التي تعكس وتعيد إنتاج الهياكل الاجتماعية والسياسية. استند النقد الثقافي في تحليله إلى نظريات مثل ميشيل فوكو حول الخطاب والمعرفة–السلطة، التي ترى أن النصوص الثقافية والأدبية ليست محايدة، بل هي أدوات لإنتاج السلطة والتحكم في المعرفة. تحلل الدراسات ما بعد الاستعمار، بقيادة مفكرين مثل إدوارد سعيد، الطرق التي أنتج بها الغرب خطابات معرفية عن الشرق من خلال مفهوم الاستشراق، مما أتاح له الهيمنة الرمزية على الشعوب التي كانت تحت الاستعمار. وفي السياق نفسه، يقدّم هومي بابا مفهوم الهجنة الثقافية (Hybridity) ليشير إلى أن الهوية في بيئات ما بعد الاستعمار تتشكل في فضاءات ثالثة هجينة، حيث تتقاطع الرموز الثقافية والمعاني المختلفة، ما يفتح المجال لفهم الهوية باعتبارها عملية تفاوضية مستمرة. من جهتها، ركزت غاياتري سبيفاك على أهمية تمكين الأصوات المهمشة والفئات المستعمَرة، مشيرة في سؤالها " Can the Subaltern Speak؟" إلى أن المركز غالبًا ما يتحدث نيابة عن الهامش، ما يجعل إعطاء صوت للهامش جزءًا جوهريًا من التحليل النقدي للسلطة والمعرفة. (Mollema ,2024)

عند دمج هذا الإطار مع التطورات الرقمية الحديثة، يتضح أن الذكاء الاصطناعي أصبح مؤثرا ثقافيًا، فهو لا يعيد إنتاج التراث الثقافي العربي من خلال الأرشفة الرقمية فحسب بل و ايضا من توليد النصوص، والمحاكاة الفنية و يعيد تشكيل القيم والمعايير الثقافية. تعمل خوارزميات التوصية، أدوات الترجمة الآلية، ونماذج اللغة الرقمية وفق معايير رقمية قد تُهمّش التنوع الثقافي المحلي، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعيد إنتاج مفهوم "الآخرية" بطرق دقيقة وخفية، مستمراً في خط الهيمنة الرمزية الذي ناقشته الدراسات النقدية وما بعد الاستعمار، لكنه يفعل ذلك من خلال أدوات تقنية حديثة لم تكن متاحة سابقاً. فهذه الأنظمة الرقمية، عبر الخوارزميات والمحتوى الموجّه، قادرة على تعزيز قيم أو معايير ثقافية أجنبية، أو على تكريس تصورات مسبقة عن العالم العربي، بطريقة دقيقة وغير مباشرة، ما يجعل من إعادة إنتاج الهيمنة عملية أكثر تعقيداً وذكاءً. وفي المقابل، يمتلك الذكاء الاصطناعي إمكانات إيجابية، إذ يمكن أن يُستخدم كأداة لحفظ الهوية الثقافية العربية وتعزيز قيمها إذا تم تصميمه وتشغيله وفق سياسات واعية تراعي السياق المحلي وتاريخ المجتمعات العربية. وفي هذا الإطار، يصبح الذكاء الاصطناعي وسيلة مزدوجة؛ فهو قد يحافظ على الهوية الثقافية أو يساهم في تحويرها، اعتماداً على مدى حساسية

الخوارزميات والمعايير المضمّنة فيها تجاه القيم والخصوصيات الثقافية، ما يستدعي تدخلاً نقدياً واعياً لموازنة الفاعلية التقنية مع الحفاظ على الأصالة الثقافية.(Keleg,2025)

4. الذكاء الاصطناعي كأداة لإعادة إنتاج الثقافة أو تغييرها. AI as a tool for reproducing or changing culture

يمثل الذكاء الاصطناعي اليوم أداة تتجاوز وظائفها التقنية التقليدية لتصبح عنصرًا مؤثرًا في نسج العمليات الثقافية، حيث تعيد تشكيل طرق التفكير وسبل التعبير والتواصل داخل المجتمعات. فالثقافة في هذا السياق ليست مجرد مجموعة من المعايير والقيم الثابتة، بل عملية ديناميكية تتفاعل مع التقنيات الرقمية لتنتج نماذج جديدة من الفهم والمعرفة. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي كوسيط يمكن أن يدعم الهوية الثقافية من خلال تعزيز القيم المحلية وتكييف المعرفة الرقمية وفق السياق العربي، أو في المقابل، قد يسهم في إعادة صياغتها بطرق تعكس تأثيرات ثقافية خارجية، ما يستدعي دراسة نقدية دقيقة لتحديد كيفية توظيف هذه الأدوات بما يخدم التوازن بين الأصالة والانفتاح على العالم الرقمي. فالثقافة بوصفها منظومة من القيم والرموز والمعاني المشتركة، لم تعد تنتقل عبر الوسائط التقليدية بل أصبحت تمرّ عبر خوارزميات تُنتج المحتوى أو تنظّم تداوله وفق معايير رقمية.

يساهم الذكاء الاصطناعي في إعادة إنتاج الثقافة من خلال الأرشفة الرقمية للمخطوطات، وحفظ الذاكرة الشفوية، وتوليد محتويات فنية وأدبية مستوحاة من التراث. هذه الاستخدامات تتيح حضورًا متجددًا للموروث الثقافي وتجعل الهوية أكثر قدرة على التكيف مع الواقع الرقمي المعاصر. كما أن الترجمة الآلية والتوليد النصي يفتحان المجال أمام الثقافة العربية لتتجاوز حدودها المحلية وتُعرَف عالميًا. لكن على عكس ذلك، يعمل الذكاء الاصطناعي كأداة لتغيير الثقافة. فمعايير القيمة في البيئة الرقمية لم تعد تُقاس بمدى أصالة المضمون أو عمقه، بل بعدد مرات المشاهدة والتفاعل التي تحددها الخوارزميات. هذا التحول يؤدي إلى إعادة صياغة الذوق العام وتوحيده وفق منطق السوق الرقمي. كذلك، فإن إعادة تشكيل اللغة عبر أدوات الترجمة والتوليد قد تُدخل أنماطًا تعبيرية هجينة، أو تُضعف الخصوصيات اللهجية، مما يغير في البنية اللغوية والثقافية على المدى الطويل.

تكمن الجدلية في أن الذكاء الاصطناعي يعيد إنتاج الثقافة ويحافظ على بعض عناصرها، لكنه في الوقت نفسه يغيّر بنيتها ويُعيد ترتيب أولوياتها. في السياق العربي، يزداد الأمر حساسية بسبب ضعف التمثيل الرقمي للغة العربية، واعتماد المنطقة على منصات عالمية تتحكم في خوارزميات الانتقاء والتوصية. وهذا ما يفتح الباب أمام خطر تهميش بعض مكونات الهوية أو إعادة صياغتها بمعايير غير محلية.

وعليه، فإن الذكاء الاصطناعي لا يمكن اعتباره مجرد وسيلة تقنية محايدة، بل هو فاعل ثقافي يشارك في صناعة المعنى وفي إعادة توزيع القيم. ويتوقف أثره النهائي على مدى قدرة المجتمعات العربية على توجيه استخدامه لصالح تعزيز الهوية الثقافية، لا ذوبانها في النموذج الرقمي العالمي.(Manovich ,2019)

العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية في العالم العربي تتسم بالتشابك والتفاعل المستمر، إذ لا يمكن فهمها باعتبارها عملية تأثير أحادي. يعمل الذكاء الاصطناعي اليوم كبيئة تقنية–اجتماعية تشكّل الممارسات اليومية من خلال أدوات تحليل البيانات والتوصية الآلية، مما يعيد ترتيب أولويات المعرفة والتقدير الثقافي. الهوية الثقافية هنا ليست ثابتة أو جامدة، بل هي نسق متحرك من الممارسات، الرموز، والخبرات المشتركة التي تتكيف مع السياق الرقمي. من جهة أخرى، تؤدي الرقمنة إلى تحويل المعرفة التقليدية، مثل الحكايات الشفوية، الطقوس، والعادات الاجتماعية، إلى صيغ رقمية قابلة للمعالجة والتحليل، ما يتيح فرصًا جديدة للتوثيق والفهم، لكنه أيضًا يخلق تحديات تتعلق بتمثيل السياق والمعنى المتعدد الأبعاد. عند اعتماد الذكاء الاصطناعي في هذه العمليات، يمكن أن يتم إهمال العناصر الثقافية غير القابلة للقياس المباشر، ما يولد فجوات في إعادة إنتاج الهوية ويطرح تساؤلات حول توازن القيم الرقمية مع القيم المجتمعية الحقيقية.(Kumar,2021)

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة محورية في تمكين ذوي الإعاقة الخاصة من المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والتعليمية والاجتماعية. فهو يتيح تحويل المحتوى الثقافي واللغوي إلى صيغ متنوعة مثل النصوص الصوتية والمرئية، وترجمة المواد إلى لغات الإشارة، أو تبسيط النصوص لتتناسب مع قدرات المتعلمين المختلفة. كما تساعد خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تقديم توصيات مخصصة تعكس احتياجات المستخدمين، ما يضمن وصولهم إلى الموارد التعليمية والثقافية التي تناسب قدراتهم ومستوى تفاعلهم. وتعمل منصات التعلم التفاعلية والتطبيقات الرقمية المزودة بأدوات إدخال بالصوت أو الإيماءات على تقليل الحواجز التقنية، ما يتيح مشاركة متساوية في التجارب التعليمية والثقافية. وعلاوة على ذلك، يسهم هذا التمكين في تعزيز الهوية الثقافية العربية، إذ يتمكن الأفراد من الوصول إلى محتوى يعكس التراث والقيم المحلية، ما يمكنهم من المشاركة في إعادة إنتاج هذه الهوية بدلاً من الشعور بالتهميش أو الانعزال عن الممارسات الثقافية الجماعية. بهذا المعنى، يتحول الذكاء الاصطناعي من أداة تقنية إلى وسيلة تمكين شاملة تعزز المشاركة وتكافؤ الفرص لكل أعضاء المجتمع.

يمتد الإطار الأخلاقي والاجتماعي للذكاء الاصطناعي إلى ما هو أبعد من اللغة، ليشمل السياسة الأخلاقية للتقنية وتأثيرها على المجتمع. فالقيم التي تبني عليها الأنظمة الذكية، مثل

الكفاءة ودقة التنبؤ، قد تتعارض مع قيم اجتماعية محلية كالحفاظ على الخصوصية، السلوكيات اللائقة، والألفة المجتمعية. فعلى سبيل المثال، قد تسهم أنظمة المراقبة الذكية في تحسين الأمن والخدمات في المدن أو المؤسسات التعليمية، لكنها في الوقت نفسه تعيد تعريف الحدود المتعارف عليها للخصوصية في مجتمعات تمنح السمعة والحياء أهمية كبيرة. وفي هذا السياق، لا تكفي المبادئ العامة للشفافية والمساءلة بصيغتها الغربية، إن لم تُترجم إلى آليات واضحة وملائمة محليًا، مثل تحديد من يملك البيانات، وكيف ومكان تخزينها، ومن يحق له الوصول إليها، والإجراءات اللازمة لاستعادة الكرامة أو تصحيح الأخطاء إذا أسقطت الخوارزمية المعنى أو حوَّرت المعلومات.

يتلاقى هذا مع سؤال السيادة الرقمية. اعتماد مفرط على منصات وبنى تحتية وخدمات سحابية أجنبية يعني تبعية معيارية: المعايير، وقوائم الحظر، ومجموعات البيانات، وحتى تعريف "الضرر" تتحدد خارج الفضاء العربي. بدائل ذلك ليست بالضرورة الانكفاء، بل بناء قدرات محلية—نُظُم بيانات للغة والثقافة، مختبرات معيارية لاختبار التحيز متعدد اللهجات، أطر ترخيص للبيانات التراثية تُوازن بين الانفتاح والحماية، وشراكات إقليمية تقرّ بحقوق المجتمعات في تعريف استخدام صورها وأصواتها وحكاياتها.

يكمن التحدي البحثي في تطوير قياسات ومعايير دقيقة قادرة على التقاط التعقيدات الثقافية واللغوية في النماذج الذكية العربية. فالعدالة في هذه النماذج لا تعني مجرد تحقيق "الدقة الإجمالية"، بل تشمل تمثيلاً متوازنًا للهجات المحلية المتنوعة، وحساسية تجاه الرموز الدينية والمجازات الشعبية، والقدرة على التمييز بين النقد والسخرية، وضمان موثوقية التعامل مع الأسماء العربية المركبة والمعقدة. كما تتطلب الأبحاث مؤشرات ثقافية متخصصة لقياس التأثير على الهوية، مثل تنوع المرجعيات النصية في نتائج التوليد، ومدى الحفاظ على الأسلوب القرآني عند الاقتباس، ونسبة ظهور محتويات التراث غير المركزية ضمن توصيات المنصات الرقمية. كل هذه التفاصيل تمثل خصائص دقيقة للغة والثقافة العربية يجب أن تُؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم وقياس أداء النماذج الذكية، بما يتيح تقييم الأثر الحقيقي للذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية العربية ويضمن تمثيلًا عادلاً وموثوقًا للسياق المحلي.

من الناحية النظرية، يمكن فهم الجدلية عبر ثلاثة مستويات متداخلة: مستوى الخطاب حيث تُعاد صياغة المعاني والرموز باللغة المولّدة؛ مستوى الممارسة حيث تؤثّر الأتمتة في العادات اليومية والاستهلاك الثقافي؛ ومستوى البنية التحتية حيث تُرسَم حدود الممكن عبر السياسات والمعايير والأجهزة. في كل مستوى، السؤال ليس "هل التقنية جيدة أم سيئة؟" بل "أي قيم تجسّدها؟ ولمن تعود منافعها؟ وكيف يُعاد توزيع المخاطر؟".

طبيعة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية في العالم العربي:

العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية في العالم العربي هي علاقة جدلية معقدة تقوم على التفاعل بين التكنولوجيا كأداة عالمية و الثقافة كمرجعية محلية. إذن، العلاقة ليست إما إيجابية أو سلبية، بل علاقة ديناميكية: الذكاء الاصطناعي قد يكون أداة لطمس الهوية عبر فرض نماذج ثقافية مهيمنة، أو فرصة لإعادة إنتاجها وتعزيزها إذا تم الاستثمار فيه محليًا وتوظيفه من داخل السياق العربي.(Naous,2023)

يمكن تلخيص طبيعة هذه العلاقة في عدة أبعاد مترابطة:

1 .إعادة الإنتاج الثقافي: الذكاء الاصطناعي لا يأتي محايدًا؛ بل يعتمد على بيانات وتصورات غالبًا ما تُبنى في سياق غربي. هذا قد يؤدي إلى إعادة إنتاج صور نمطية عن الثقافة العربية، أو إلى إقصاء أصوات محلية من الحضور في الفضاء الرقمي. على سبيل المثال، النماذج اللغوية والصورية قد تقدم صورة مشوهة للعادات، الدين، أو الأدوار الاجتماعية.

2 .إعادة تشكيل الهوية: في المقابل، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُعيد تشكيل الهوية الثقافية العربية من خلال فتح فضاءات جديدة للإبداع (الفن الرقمي، الأدب التفاعلي، الموسيقى بالذكاء الاصطناعي) أو عبر تسهيل نشر المعرفة باللغة العربية. هذا يشكل فرصة لتعزيز الهوية الثقافية وإبراز تنوعها، خصوصًا إذا طُوّرت الأدوات محليًا.

3 .التوتر بين العالمية والمحلية: هناك توتر مستمر بين العولمة الرقمية التي تدفع نحو توحيد القيم والمعايير، وبين الخصوصية الثقافية التي تسعى للحفاظ على الموروث واللغة والدين. الذكاء الاصطناعي قد يكون جسرًا بين الاثنين، لكنه أيضًا قد يصبح أداة استعمار معرفي جديد إذا لم يُستخدم بوعي نقدي.(Abouelela et al., 2025)

كيف تتجلى جدلية القيم والرقميات في السياقات الاجتماعية والثقافية العربية

تتجلى جدلية القيم والرقميات في السياقات الاجتماعية والثقافية العربية من خلال التفاعل المستمر بين التراث المحلي والتقنيات الرقمية الحديثة. فالرقميات لا تعمل فقط كأدوات لتيسير الحياة اليومية أو تسريع تبادل المعلومات، بل تُعيد تشكيل الطريقة التي يُنظر بها إلى المعرفة، التفاعل الاجتماعي، والممارسات الثقافية. ففي الوقت الذي تسعى فيه القيم العربية التقليدية – المستمدة من الدين، العائلة، والعادات المجتمعية – إلى الحفاظ على الانتماء والهوية الجماعية، تفرض الرقميات نماذج جديدة من التواصل والانفتاح، تعتمد على السرعة، الفردانية، والانكشاف المعلوماتي. كما تظهر هذه الجدلية في مجالات مثل التعليم، الإعلام، والثقافة الرقمية، حيث تضطر المؤسسات والأفراد إلى موازنة الاحتفاظ بالمحتوى المحلي والموروث الثقافي مع اعتماد أدوات رقمية غالبًا ما تنتج معرفات أو ممارسات مستوردة. وبذلك، تتحول الرقميات إلى فضاء

تفاوضي معقد، تُختبر فيه قدرة المجتمع العربي على إعادة صياغة هويته الثقافية بوعي، من دون الانصهار الكامل في قوالب خارجية، أو الانغلاق على التقاليد، مما يجعل العلاقة بين القيم والرقميات عملية ديناميكية ومتغيرة حسب السياق الاجتماعي والثقافي. (Al-Fanar Media,2024)

أبرز التحديات الأخلاقية والقيمية التي يثيرها توظيف الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية عربيًا:

تبرز عدة تحديات أخلاقية وقيمية عند توظيف الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية عربيًا، أهمها إشكالية التحيّز الثقافي والمعرفي؛ إذا غالبية النماذج اللغوية والتقنيات الذكية مُدربة على معطيات غربية، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج أنماط فكرية وقيمية قد لا تعكس الخصوصية العربية والإسلامية. ويضاف إلى ذلك مسألة تشويه الهوية اللغوية، حيث تهدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي الموجهة بالإنجليزية والعربية المعرّبة الأصالة اللغوية وتضعف من مكانة العربية الفصحى. كما يثير الذكاء الاصطناعي مخاوف تتعلق بـ الأمن المعرفي والسيادة الرقمية، إذ يمكن أن يتحول إلى أداة لفرض روايات أو سرديات خارجية تؤثر على تشكيل الوعي الجماعي. ومن جانب آخر، هناك إشكالية أخلاقيات البحث العلمي، حيث يصبح الاعتماد على الخوارزميات في تحليل النصوص والبيانات الاجتماعية معرضًا للانحياز الخفي ولفقدان البعد الإنساني في تفسير الظواهر. أما على المستوى القيمي، فيتمثل التحدي في التوفيق بين القيم الجماعية التقليدية – التي تركز على الهوية والدين والعائلة – وبين القيم الرقمية التي تقوم على الفردانية والشفافية والانفتاح المطلق. هذه التحديات تجعل من الضروري تطوير حوكمة أخلاقية عربية للذكاء الاصطناعي، توازن بين استثمار إمكاناته البحثية وحماية الخصوصية الثقافية والإنسانية.

(Qadri, Prabhakaran, & Hutchinson, 2022)

إلى أي مدى يمكن للهوية الثقافية أن تصمد أو تتجدد في ظل التحول الرقمي المتسارع؟

تتحدد قدرة الهوية الثقافية على الصمود أو التجدد في ظل التحول الرقمي المتسارع بمدى مرونتها في التفاعل مع التغيرات التكنولوجية دون فقدان مقوماتها الجوهرية. فالتحول الرقمي لا يشكل بالضرورة تهديدًا مباشرًا للهوية، بقدر ما يفرض عليها اختبارًا جديدًا لإعادة إنتاج ذاتها في فضاءات تواصلية ومعرفية مختلفة. من جهة، يمكن للرقمنة أن تذيب الخصوصيات المحلية بفعل العولمة الثقافية وهيمنة المحتوى الغربي، مما يضعف عناصر اللغة والتراث والسرديات الوطنية. ومن جهة أخرى، تتيح الأدوات الرقمية إمكانات غير مسبوقة لإحياء التراث، وتعزيز اللغة العربية في الفضاء السيبراني، وصياغة أشكال جديدة من التعبير الثقافي تتسم بالانفتاح

والتعددية. كمن المفارقة في أن الهوية الثقافية ليست ثابتة أو جامدة، بل هي عملية مستمرة وديناميكية تتشكل عبر التفاعل مع التحولات الاجتماعية والتقنية. وعندما يُستثمر التحول الرقمي بشكل مدروس ضمن سياق ثقافي واعٍ، لا يؤدي ذلك إلى تآكل الهوية، بل يتيح لها فرصة للتجدد والإبداع، بحيث تتحول من موقع الدفاع السلبي عن التراث إلى موقع فاعل يسهم في إنتاج وإثراء الثقافة على الصعيدين المحلي والعالمي.(Abouelela et al., 2025)

ما الأطر النظرية والمنهجية القادرة على تفسير هذه العلاقة في السياق العربي؟

الأطر النظرية : أوردنها في سياقات سابقة بالبحث

الأطر المنهجية:

المنهج التحليلي النقدي :(Critical Analysis) يُستخدم لتحليل محتوى البيانات الرقمية، مثل النصوص العربية المولدة بالذكاء الاصطناعي، لتحديد كيف يتم تمثيل الهوية والقيم الثقافية.

دراسة الحالة :(Case Study) توظف لفحص تجارب محددة في العالم العربي، مثل استخدام نماذج اللغة العربية أو التطبيقات الرقمية التي تعتمد على التراث الثقافي، وتحليل نتائجها على الهوية المحلية.

البحث المختلط :(Mixed Methods) يجمع بين التحليل الكمي (مثل قياس التحيز في نماذج الذكاء الاصطناعي) والتحليل النوعي (مثل المقابلات مع المستخدمين والباحثين)، ما يسمح بفهم أعمق لتأثير التقنية على الهوية الثقافية.

تحليل الخطاب الرقمي (Digital Discourse Analysis): يستخدم لدراسة كيف يتم إنتاج ونشر القيم والهوية العربية في الفضاء الرقمي عبر الذكاء الاصطناعي ووسائل التواصل الاجتماعي.(Issa,2025)

ثانيًا: الدراسات السابقة

في دراسة ل (صادقي، 2024) تهدف لتسليط الضوء على أبعاد تسويق للثقافات الدخيلة عبر الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية الجديدة وأثرها على بنية المجتمع العربي ومقوماته، خاصة وأن تلك التحولات جعلت العالم يعيش ثورة معلوماتية سريعة التفاعل وفائقة التطور، وعابرة للحدود الجغرافية، وباعتبار أن المجتمعات العربية ليست بمعزل عن ذلك التطور الرقمي. وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها: أثّرت التكنولوجيات سلبا على الهوية الثقافية، بنية وثوابت المجتمع العربي، إمكانية التصدي لحملات التغريب تتأتى من خلال الترويج لمقومات المجتمع عبر الوسائط الرقمية.

أشارت دراسة بن المسعود (2024) إلى الكشف عن طبيعة الثورة الرقمية وانعكاساتها على الهوية الثقافية لدى الأسرة العربية والخليجية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،

كما استخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات. وتكوّن مجتمع الدراسة من الأسر العربية والخليجية القاطنة في منطقة شرق الرياض، والبالغ عددها نحو (215) فردًا، في حين جرى اختيار عينة عشوائية مكوّنة من (105) أسر باستخدام أسلوب السحب العشوائي عبر الحاسب الآلي. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى حضور الثورة الرقمية في المجتمع السعودي جاء مرتفعًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.55 من 5)، وهو ما يشير إلى درجة عالية وفق مقياس ليكرت الخماسي. كما بينت النتائج أن تأثيرات الثورة الرقمية على الهوية الثقافية للأسرة العربية والخليجية جاءت كذلك بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي بلغ (3.73 من 5). كذلك كشفت الدراسة عن ارتفاع مستوى المقترحات المتعلقة بتفعيل دور الثورة الرقمية في دعم الهوية الثقافية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.71 من 5). وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بأهمية تعزيز الحوار الأسري حول الآثار الثقافية للتحول الرقمي، والعمل على ترسيخ القيم والتقاليد الثقافية داخل الأسرة. كما أكدت ضرورة تشجيع فئة الشباب على إنتاج محتوى رقمي يعكس هويتهم الثقافية، وتحفيزهم على المشاركة في الفعاليات والمسابقات الرقمية ذات الطابع الثقافي.

أشارت دراسة هيدان (2025) إلى أن العالم المعاصر يشهد تحديات متسارعة تتمثل في اضطراب المنظومة القيمية، وتراجع السلوكيات الإيجابية، إلى جانب تنامي مشاعر الاغتراب داخل المجتمعات، وانتشار مظاهر العنف والتطرف والإرهاب، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على قضايا المواطنة الرقمية. وبينت الدراسة أن الثورة الرقمية والانفجار المعرفي الهائل أسهما في ظهور تطبيقات وأدوات تقنية متعددة سهّلت عمليات التواصل والانفتاح على العالم الرقمي، إلا أن هذا الانفتاح أتاح كذلك فرصاً للتفاعل مع جهات مجهولة قد تؤثر سلباً في أفكار الأفراد وسلوكياتهم.

كما أوضحت الدراسة أن التوسع الكبير في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة الوصول إليها جعلا الهوية الثقافية للمجتمعات عرضة للتهديد، خاصة في ظل صعوبة الرقابة على ما يتعرض له الناشئة من محتويات أو مواقع رقمية قد تحمل أفكاراً وسلوكيات تتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية والثوابت الوطنية. وفي هذا السياق، أكدت الدراسة أهمية تنمية الوعي بالمواطنة الرقمية لدى الأجيال الناشئة، من خلال إكسابهم مهارات الاستخدام الآمن والأخلاقي والقانوني للتقنيات الرقمية، بما يسهم في إعداد مواطن رقمي واعٍ وقادر على التعامل المسؤول مع البيئة الرقمية المعاصرة. وفي دراسة للعراقي (2025). تهدف إلى استقصاء أثر استخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة على شعور العزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة ستار دوم للدراسات عن بُعد، مع تحليل مدى مساهمة هذه الأدوات في تنمية المهارات الأكاديمية والتنظيمية ودعم التحول الرقمي. واعتمد الباحث المنهج الوصفي والتحليلي باستخدام استبانة

طبقت على عينة من (50) طالبًا وطالبة، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS V27) وعدد من الأساليب الإحصائية المناسبة. وأظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة أسهما بوضوح في تعزيز الأداء الأكاديمي والتنظيمي، وتحسين جودة التعلم والتفاعل داخل البيئة الرقمية، في حين لم تظهر علاقة دالة إحصائيًا بين استخدام هذه التقنيات والشعور بالعزلة الاجتماعية، رغم بعض التحديات المرتبطة بالتفاعل الإنساني. وتبيّن وجود قدرة عالية لدى الطلبة على التكيف النفسي والاجتماعي مع التعليم عن بعد. ويوصي الباحث بضرورة تطوير بيئات تعليمية رقمية تتسم بالتوازن بين التفاعل الأكاديمي والدعم الإنساني لضمان تجربة تعليمية شاملة ومستدامة تعزز من قدرات الطلبة دون المساس بصحتهم النفسية والاجتماعية

ودراسة مصطفى . (2024) تسلط الضوء على الذكاء الاصطناعي ومعرفة تاريخ الذكاء الاصطناعي، والتعرف على إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي وتأثيره على التغيير الاجتماعي والابتكار، والتعرف على استخدامات الذكاء الاصطناعي ومن أهم مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي (المجال التعليمي الرعاية الصحية الموارد البشرية الصحافة، الألعاب، معالجة الصور) مع ذكر نماذج من استخدام الذكاء الاصطناعي في مستويات التدخل المهني على مستوى ال Macro, Mezzo, Micro والاعتبارات الأخلاقية لاستخدام حلول الذكاء الاصطناعي في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وكان أيضا الهدف من الدراسة التعرف على أهم المهارات التي تحتاجها الأجيال القادمة في عصر الذكاء الاصطناعي. ومن أهم التوصيات ضرورة الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في مؤسسات الممارسة المهنية. تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على استعمال التكنولوجيا والنظم الذكية وذلك من خلال عقد دورات وندوات ومحاضرات وورش عمل لتنمية ثقافة تطبيقات الذكاء الاصطناعي. تبني برامج تدريبية لتأهيل جميع العاملين على مهارات الذكاء الاصطناعي ومتطلبات سوق العمل من وظائف المستقبل وذلك لخلق مواطن رقمي قادر على التعامل مع هذه التقنيات.

في دراسة لديفيد ودانيال (2023). تتناول هذه الورقة البحثية إمكانات الذكاء الاصطناعي في معالجة الاتجاهات الكبرى في المجتمع، مع التركيز بشكل خاص على نموذج GPT-3 (المُحَوِّل المُدرَّب مسبقًا من OpenAI). ولتحقيق ذلك، أجرينا تحليلًا باستخدام GPT-3 لاستكشاف فوائد الذكاء الاصطناعي في مجالات الرقمنة، والتوسع الحضري، والعولمة، وتغير المناخ، والأتمتة والتنقل، وقضايا الصحة العالمية، وشيخوخة السكان. كما تناولنا في هذه الدراسة الأسواق الناشئة والاستدامة. واقتصر التفاعل مع GPT-3 على طرح أسئلة مُوجَّهة، ثم جرى تحليل الإجابات المُولَّدة. تُشير نتائجنا إلى أن الذكاء الاصطناعي يُمكنه تحسين فهمنا لهذه الاتجاهات الكبرى بشكلٍ ملحوظ، من خلال تقديم رؤى حول كيفية تطورها بمرور الوقت، والحلول التي يُمكن

تطبيقها. ولا يزال هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتحديد مدى فعالية الذكاء الاصطناعي في معالجتها بنجاح، إلا أن النتائج الأولية مُشجِّعة. ويركز نقاشنا على آثار نتائجنا على المجتمع في المستقبل، ويقترح إجراء المزيد من الدراسات حول أفضل السبل لاستخدام التقنيات الجديدة، مثل GPT-3، عند مواجهة هذه التحديات. وأخيراً، نستنتج أنه مع أنه لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به قبل أن تظهر أي آثار ملموسة من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مثل GPT-3 على الاتجاهات الكبرى المجتمعية، إلا أن المؤشرات المبكرة تشير إلى أنه قد يكون له تأثير إيجابي إذا تم استخدامه بشكل صحيح.

من خلال مراجعة الأدبيات، يمكن تلخيص الملاحظات الآتية:

1. الدراسات العالمية متقدمة في ربط الذكاء الاصطناعي بالهوية والثقافة، مع اهتمام خاص بالأبعاد الأخلاقية والقيمية.
2. الدراسات العربية تفتقر إلى الأطر النظرية النقدية، وغالبًا تنحصر في الجانب التقني أو التربوي دون الغوص في جدلية القيم والرقميات.
3. لم تُدرج أي دراسة – حسب الاطلاع – مدرسة فكرية عربية أصيلة (مثل الخطاب الثالث) لتفسير الظاهرة.
4. هناك غياب شبه تام للدراسات المسحية الإجرائية التي تعتمد أدوات مثل الاستبيانات لقياس مواقف الأكاديميين والطلبة.

إجراءات البحث

مجتمع البحث

تشكل مجتمع الدراسة من أساتذة وطلبة الدراسات العليا الذين هم يشكلون مستوى التدريس لدى مركز الشرق الأوسط لجامعات أمريكا الوسطى للعلوم الإنسانية وكما يلي:

- الأساتذة (حاملي درجة الدكتوراه)، وطلبة الدكتوراه، وطلبة الماجستير في كليات/أقسام العلوم الإنسانية ضمن ثلاث مجموعات تخصصية:
  - المجموعة التربوية
  - المجموعة الاقتصادية والإدارية
  - المجموعة القانونية والسياسية والإعلامية

العينة وحجم الإستجابة:

"تم توزيع (72) استبيانًا، واستُعيد منها (60) استبيانًا صالحًا للتحليل بنسبة استجابة صالحة بلغت (83.33%). واستُبعد (12) استبيانًا لعدم الاستيفاء. توزعت العينة حسب المستوى العلمي إلى (12) من أعضاء هيئة التدريس (دكتور)، و(18) من طلبة الدكتوراه، و(30) من طلبة الماجستير. وقد رُوعيت اعتبارات الصدق والثبات وإجراءات التنظيف قبل التحليل الإحصائي".

التوزيع حسب المستوى العلمي (نهائي)

- دكتور (أستاذ جامعي):12
- طالب دكتورا:18
- طالب ماجستير : 30
- المجموع: 60
- التوزيع حسب التخصص × المستوى العلمي

التخصص \ المستوى	دكتور	دكتوراه	ماجستير	المجموع
المجموعة التربوية	4	6	10	20
المجموعة الاقتصادية والإدارية	4	6	10	20
المجموعة القانونية والسياسية والإعلام	4	6	10	20
المجموع	12	18	30	60

أداة البحث (الاستبيان)

اعتمد هذا البحث على الاستبيان بوصفه الأداة الرئيسة لجمع البيانات الكمية من مجتمع الدراسة.

- البنية :تكون الاستبيان من قسمين رئيسيين:

1. البيانات العامة :المستوى العلمي، الجنس، التخصص.
2. المحاور الرئيسة :ستة محاور اشتقت من أسئلة البحث، تضمنت (30) بندًا موزعة كالآتي:
   - العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية (5 بنود).
   - جدلية القيم والرقميات (5 بنود).
   - التحديات الأخلاقية والقيمية (5 بنود).
   - صمود/تجدد الهوية (5 بنود).
   - الأطر النظرية والمنهجية (5 بنود).
   - الرؤية العربية المتوازنة (5 بنود).

خامسًا: الخصائص السكومترية لاداة الدراسة:

صدق الأداة:

أولا: صدق المحكمين

للتأكد من مدى تمثيل الفقرات وانتمائها للأبعاد التي تندرج تحتها، وكذلك للحكم على صحة ووضوح صياغة الفقرات، فقد عرض المقياس بصورته الأولية والمكون من (30) فقرة على عدد من الدكاترة المتخصصين في الإعلام وفي الإدارة، وقد تم اعتماد نسبة الاتفاق بين المحكمين 80% كحد أدنى لإبقاء الفقرة في البعد الذي تنتمي إليه، وقد أشار المحكمون إلى تعديل الصياغة لبعض الفقرات من خلال استبدالها بفقرات أخرى، وقد أعيد صياغة الفقرات التي اتفق عليها المحكمون إذ أصبحت أكثر ملاءمة، وبهذا أصبح المقياس في صورته النهائية يضم (30) فقرة ، ذات صياغة ايجابية موزعة، وتضمن المقياس في صورته النهائية تعليمات الإجابة، والالتزام بسرية المعلومات.

ثانيا: مؤشرات صدق البناء: تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل مابين (0.38–0.91)، ومع البعد (0.42–0.93)

جدول رقم (1) معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والبعد التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الأداة
1	**.750	**.700	16	**.800	**.760
2	**.790	**.790	17	**.730	**.640
3	**.830	**.730	18	**.830	**.810
4	**.770	**.640	19	**.820	**.730
5	**.800	**.750	20	**.680	**.720
6	**.720	**.590	21	**.820	**.780
7	**.780	**.770	22	**.820	**.810
8	*.420	*.380	23	**.620	**.620
9	**.640	**.660	24	**.750	**.650
10	**.770	**.830	25	**.860	**.700
11	**.850	**.780	26	**.870	**.780

12	**.830	**.710	27	**.780	**.690
13	**.660	**.740	28	**.590	**.680
14	**.560	**.630	29	**.780	**.880
15	**.780	**.710	30	**.680	**.770

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثالثا: الثبات: للتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم حساب معامل الثبات بطريقة معامل كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) معامل كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

البعد	الثبات بطريقة إعادة الاختبار	الثبات بطرية الاتساق الداخلي
العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية	0.91	0.89
جدلية القيم والرقميات	0.88	0.91
التحديات الأخلاقية والقيمية	0.92	0.88
صمود وتجدد الهوية	0.90	0.88
الأطر النظرية والمنهجية	0.87	0.90
الرؤية العربية المتوازنة	0.93	0.87
الدرجة الكلية	0.90	0.91

•معامل كرونباخ ألفا: تم قيس الثبات الداخلي للمحاور في عينة استطلاعية (20 استبيانًا) بلغت قيمة(0.90) = α ، وهي قيمة عالية وتدل على اتساق داخلي جيد.

•إعادة التطبيق: جرى تطبيق الاستبيان على عينة صغيرة (10 مشاركين) بفاصل أسبوعين، وأظهرت النتائج ثباتًا زمنيًا جيدًا 0.91

سادسًا: خطة تطبيق الاستبيان

1. إعداد النسخة النهائية:
   - صُممت نسخة ورقية وأخرى إلكترونية (Google Forms) لضمان وصولها إلى العينة بسهولة.
2. توزيع الاستبيان:

- وُزعت (72) استبيانًا على مجتمع البحث (أعضاء هيئة التدريس – طلبة دكتوراه – طلبة ماجستير) في التخصصات الإنسانية.
- استُعيد منها (60) استبيانًا صالحًا للتحليل.(83.3%)

3. مدة التطبيق:

- استغرقت عملية التوزيع والاسترجاع (4 أسابيع)، مع تذكير دوري للمشاركين عبر البريد الإلكتروني والمجموعات الأكاديمية.

4. إدخال البيانات:

- بعد استبعاد (12) استبيانًا غير مكتمل، أُدخلت بيانات (60) استبيانًا باستخدام برنامج.SPSS
- جرى تنظيف البيانات (Data Cleaning) من الاستجابات الناقصة أو الشاذة.

5. ضمان الجودة:

- أُدرجت في الصفحة الأولى من الاستبيان ديباجة توضّح الهدف من البحث، وتؤكد سرية البيانات واستخدامها لأغراض علمية بحتة.
- لم يُطلب من المشاركين أي بيانات شخصية حساسة.

عرض النتائج ومناقشتها

أولًا: الإحصاءات الوصفية للبيانات العامة

- بلغ عدد الاستبيانات الصالحة (60) استبيانًا، توزعت بالتساوي بين الذكور (30) والإناث.(30)
- على مستوى التخصص، توزعت العينة إلى: (20) تربوي، (20) اقتصادي–إداري، (20) قانوني–سياسي–إعلامي.
- على مستوى الدرجة العلمية: (12) دكتور، (18) دكتوراه، (30) ماجستير.

هذا يبيّن أن العينة متوازنة نسبيًا، مما يعزز إمكانية إجراء المقارنات الإحصائية.

ثانيًا: الإحصاءات الوصفية لمحاور الاستبيان: والجدول رقم (3) يوضح الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور.

المحور الأول: العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية

يوضح أن غالبية المشاركين يميلون للاعتقاد بأن الذكاء الاصطناعي يؤثر بشكل ملحوظ على الهوية الثقافية، بدرجة أقرب إلى الموافقة.

المحور الثاني: جدلية القيم والرقميات

النتيجة تشير إلى إدراك قوي لوجود علاقة جدلية بين الرقميات والقيم؛ أي أن المشاركين لا يرون التقنية محايدة، بل محملة بتأثيرات قيمية.

المحور الثالث: التحديات الأخلاقية والقيمية

يُظهر أن التحديات الأخلاقية (الخصوصية، التحيّز، فقدان السيطرة على المحتوى) تمثل مصدر قلق مرتفع لدى غالبية العينة.

المحور الرابع: صمود وتجدد الهوية

يشير إلى أن المشاركين يتفقون بدرجة متوسطة–عالية أن الهوية العربية قادرة على الصمود والتجدد رغم التحديات.

المحور الخامس: الأطر النظرية والمنهجية

النتيجة متوسطة، ما يعكس أن المشاركين يرون الحاجة إلى تطوير أطر عربية أصيلة لتفسير الظاهرة، بدل الاكتفاء بالمقولات الغربية.

المحور السادس: الرؤية العربية المتوازنة

النتيجة مرتفعة نسبيًا، وتؤكد أن المشاركين يؤيدون وجود رؤية عربية متوازنة تستثمر التقنية وتحافظ على الهوية.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية استجابات عينة الدراسة على المحاور الثلاثة

م	الاستجابات / المحاور	استجابات عينة الدراسة		
		المتوسط	الإنحراف	التقدير
1	العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية	3.74	0.65	مرتفع
2	جدلية القيم والرقميات	3.91	0.70	مرتفع
3	التحديات الأخلاقية والقيمية	4.10	0.55	مرتفع
	صمود وتجدد الهوية	3.65	0.62	مرتفع
	الأطر النظرية والمنهجية	3.58	0.71	مرتفع
	الرؤية العربية المتوازنة	3.96	0.68	مرتفع
	الدرجة الكلية	3,77	1,01	مرتفع

ثالثًا: اختبار الفرضيات (مباشرة بالأرقام)

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية

هل توجد علاقة إرتباطية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية ؟

تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين مقياس الذكاء الاصطناعي و والهوية الثقافية وكانت قيمة معامل الارتباط طردية ومرتفعة حيث كانت قيمة معامل الارتباط (0.979) ودالة إحصائيا.

جدول رقم (4) معامل الارتباط

		الذكاء الاصطناعي	الهوية الثقافية
الذكاء الاصطناعي	Pearson Correlation	1	.979**
	N	60	60
والهوية الثقافية	Pearson Correlation	.979**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	60	60

من الجدول السابق هناك علاقة قوية وإيجابية بين الذكاء الاصطناعي والهوية الرقمية تشير هذه النتيجة إلى أن الذكاء الاصطناعي له تأثير إيجابي معتدل على الهوية الرقمية في العينة المدروسة. ويمكن تفسير ذلك بأن الأفراد أو المؤسسات التي تستخدم أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي أكثر، تميل إلى تطوير وجود رقمي أقوى أو أكثر وضوحًا، وربما تتفاعل بشكل أعمق مع المنصات الرقمية. لكنها ليست علاقة قوية جدًا، مما يشير إلى أن هناك عوامل أخرى تؤثر أيضًا على الهوية الرقمية، مثل الثقافة، التعليم، الانخراط الاجتماعي الرقمي، أو السياسات التقنية.

الفرضية الثانية: لا يظهر تأثير جدلي بين القيم والرقميات

جدول رقم (5) معامل الارتباط

		الرقميات	القيم
القيم	Pearson Correlation	1	.42**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	60	60
الرقميات	Pearson Correlation	.42**	1
	N	60	60

عدم وجود علاقة قوية أو صراع واضح بين القيم الثقافية أو الإنسانية وبين التقنيات الرقمية/الذكاء الاصطناعي ضمن العينة المدروسة. حيث تُظهر عينة الدراسة عدم وجود تأثير جدلي واضح بين القيم والرقميات، ما يشير إلى أن اعتماد الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية في السياقات المدروسة قد يكون متوافقًا نسبيًا مع القيم الثقافية السائدة، دون أن يؤدي إلى صراع أو تضاد جدلي محسوس.

رابعًا: المناقشة في ضوء الدراسات السابقة

- نتائج هذا البحث تتفق مع الدراسات الأجنبية (Castells, 2010؛ Floridi, 2014) التي تؤكد أن التقنية تعيد تشكيل الهوية.
- كما تتسق مع الدراسات العربية (عبد الله، 2022؛ الزعبي، 2021) التي حذرت من تهديد العولمة الرقمية للغة والقيم.
- الجديد في هذا البحث أنه دمج رؤية عربية أصيلة (مدرسة الخطاب الثالث)، أثبت ميدانيًا أن الأكاديميين وطلبة الدراسات العليا يرون إمكانية تحويل التناقض (قيم/رقميات) إلى تكامل إذا وُجهت التقنية بشكل سليم.

خامسًا: عرض النتائج وفق أسئلة البحث

السؤال الأول: ما طبيعة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية في العالم العربي؟

أظهرت نتائج الاستبيان أن المتوسط الحسابي لبنود هذا المحور بلغ (3.74) بدرجة أعلى من الوسط الفرضي (3). وهذا يشير إلى أن أغلب المشاركين يقرون بوجود علاقة وثيقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية، كما يرون أن التقنية لم تعد مجرد أداة محايدة، بل أصبحت قوة قادرة على التأثير في اللغة والسلوك والقيم.

مناقشة :هذه النتيجة تتفق مع طرح كاستيلز (2010) الذي أكد أن الثورة الرقمية تعيد تشكيل البنى الاجتماعية والثقافية، كما تنسجم مع دراسة الخطيب (2020) التي وجدت أن الشباب العربي يلمسون أثر التقنية في أنماط القيم اليومية.

السؤال الثاني: كيف تتجلى جدلية القيم والرقميات في السياقات العربية؟

سجل هذا المحور متوسطًا قدره (3.91) بدلالة إحصائية عالية .($p < 0.001$) وهذا يدل على إدراك المشاركين أن الرقميات ليست محايدة، وإنما تدخل في علاقة جدلية مع القيم. بعض البنود أظهرت أن الرقميات قد تسهّل نشر القيم العربية (مثل الترجمة الآلية بالعربية)، بينما رأت بنود أخرى أنها تفتح المجال أمام ذوبان القيم في ثقافات عالمية مهيمنة.

مناقشة :هذه النتيجة تتفق مع النقد الثقافي وما بعد الاستعمار (Couldry & Mejias, 2019) ،

الذي حذر من "استعمار البيانات"، كما تؤكد في السياق العربي ما أشار إليه الزعبي (2021) بأن العولمة الرقمية تمثل تهديدًا للهوية ما لم يقابلها محتوى محلي أصيل.

السؤال الثالث: ما أبرز التحديات الأخلاقية والقيمية في توظيف الذكاء الاصطناعي؟

حقق هذا المحور أعلى متوسط (4.10)، ما يعكس اتفاقًا واسعًا بين المشاركين على خطورة التحديات الأخلاقية (خصوصية البيانات، التحيز الخوارزمي، فقدان السيطرة على المحتوى).

مناقشة :تتسق هذه النتيجة مع دراسات عالمية(Smith, 2020) ؛ (Kumar, 2021 التي أظهرت أن خطر الذكاء الاصطناعي ليس بالجانب التقني بل الأخلاقي. كما تتفق مع دراسة الحسني (2019)التي حذرت من تهميش اللغة العربية في الخوارزميات العالمية.

السؤال الرابع: إلى أي مدى يمكن للهوية الثقافية أن تصمد أو تتجدد في ظل التحول الرقمي؟

أظهر المحور الرابع متوسطًا (3.65) وهو أعلى من الوسط الفرضي. ويعني ذلك أن المشاركين متفائلون نسبيًا بقدرة الهوية العربية على الصمود والتجدد رغم التحديات. ومع ذلك، ظهر تفاوت بين الأساتذة (أكثر تشاؤمًا) وطلبة الماجستير (أكثر تفاؤلًا).

مناقشة :هذا ينسجم مع دراسة عبد الرحمن (2018) التي أظهرت أن الشباب يعيدون تشكيل هويتهم بدل فقدانها. ويعكس أيضًا ما طرحته مدرسة الخطاب الثالث بأن الهوية قادرة على التحول إذا وُجهت جدلية القيم والرقميات بشكل بنّاء.

السؤال الخامس: ما الأطر النظرية القادرة على تفسير العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية؟

سجل هذا المحور متوسطًا (3.58)، وهو مقبول لكنه أقل من المحاور الأخرى. وهذا يشير إلى حاجة ماسة لدى المجتمع الأكاديمي إلى بلورة أطر نظرية عربية أصيلة لفهم الظاهرة، وعدم الاكتفاء باستيراد النظريات الغربية.

مناقشة :هذه النتيجة توضح الفجوة التي أشارت إليها مراجعة الدراسات السابقة، حيث افتقرت الأدبيات العربية إلى إدماج مدارس فكرية أصيلة مثل "مدرسة الخطاب الثالث" التي تقدم إطارًا تحويليًا يتجاوز الثنائيات التقليدية.

السؤال السادس: كيف يمكن صياغة رؤية عربية متوازنة تضمن استثمار الذكاء الاصطناعي وحماية الهوية؟

بلغ متوسط هذا المحور (3.96)، وهو أعلى النتائج. ويؤكد أن غالبية المشاركين يعتقدون بإمكانية صياغة رؤية عربية متوازنة تجمع بين استثمار التقنية والحفاظ على الهوية. وقد أظهر معامل الارتباط (0.47) بين هذا المحور ومحور الأطر النظرية أن وجود إطار فكري عربي يعزز فرص هذه الرؤية.

مناقشة :هذا يتوافق مع التجارب الآسيوية (الصين، كوريا) التي وظفت التقنية لخدمة هويتها، ويبرز الحاجة إلى تبني استراتيجيات مشابهة في العالم العربي.

سادسًا: الخلاصة التحليلية للفصل

- جميع المحاور جاءت بمتوسطات أعلى من الوسط الفرضي، ما يدل على أن العينة تدرك بوضوح أثر الذكاء الاصطناعي على الهوية.
- التحديات الأخلاقية والقيمية كانت الأكثر بروزًا، تليها الحاجة إلى رؤية متوازنة.
- الفروق الدالة حسب المستوى العلمي تشير إلى أن الخبرة الأكاديمية تعزز الوعي بالمخاطر أكثر من فئة الشباب، لكن الشباب أكثر تفاؤلًا بالتجديد.
- إدماج مدرسة الخطاب الثالث في النقاش أضاف بعدًا عربيًا أصيلًا، يفتح الباب أمام بناء رؤية تحويلية قادرة على موازنة القيم مع الرقميات.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة، بناءً على تحليل استجابات عينة البحث واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، عدداً من المعطيات المهمة المرتبطة بجدلية الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية في العالم العربي، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: علاقة الذكاء الاصطناعي بالهوية الثقافية العربية

أوضحت نتائج المتوسطات الحسابية وجود تقديرات مرتفعة لدى أفراد العينة فيما يخص العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.74) وبانحراف معياري (0.65)، مما يشير إلى إدراك عام بأن الذكاء الاصطناعي بات يؤثر في تشكيل أنماط التفكير والتعبير الثقافي لدى المستخدمين العرب.

ثانياً: جدلية القيم والرقميات

أظهرت النتائج ارتفاع تقدير أفراد العينة لجدلية القيم والرقميات، بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.70)، وهو ما يعكس وعيًا متزايدًا بالتحولات التي تفرضها التقنيات الرقمية على المنظومة القيمية في المجتمعات العربية، سواء من حيث إعادة تعريف القيم أو طريقة ممارستها في الحياة اليومية.

ثالثاً: التحديات الأخلاقية والقيمية

تبيّن أن التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي نالت أعلى تقدير بين محاور الدراسة، بمتوسط (4.10) وانحراف معياري (0.55)، مما يدل على أن أفراد العينة يدركون وجود تحديات أخلاقية تحتاج إلى ضوابط ومعايير واضحة عند التعامل مع الذكاء الاصطناعي والرقمنة.

رابعاً: صمود الهوية وتجددها

أظهرت النتائج أن صمود وتجدد الهوية الثقافية في ظل البيئة الرقمية حظي بتقدير مرتفع، بمتوسط (3.65) وانحراف معياري (0.62)، مما يشير إلى قناعة لدى أفراد العينة بأن الهوية العربية لا تزال قادرة على التكيف مع التغيرات الرقمية دون فقدان عناصرها الأساسية.

خامساً: الأطر النظرية والمنهجية

بيّنت النتائج أن محور الأطر النظرية والمنهجية جاء بتقدير مرتفع بمتوسط (3.58) وانحراف معياري (0.71)، وهو ما يعكس حاجة الميدان البحثي إلى تطوير رؤى علمية تساعد على دراسة التفاعل بين التكنولوجيا والهوية بصورة أكثر منهجية.

سادساً: الرؤية العربية المتوازنة

أظهرت النتائج وجود تقدير مرتفع لمحور الرؤية العربية المتوازنة، بمتوسط (3.96) وانحراف معياري (0.68)، ما يشير إلى أهمية صياغة سياسات عربية تستند إلى فهم علمي متوازن يجمع بين متطلبات التطور الرقمي والحفاظ على الخصوصية الثقافية.

سابعاً: معامل الارتباط بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية

أظهر تحليل معامل الارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين مقياس الذكاء الاصطناعي ومقياس الهوية الثقافية، حيث بلغ معامل الارتباط (0.979)، ودالاً إحصائياً. ويعكس ذلك أن ارتفاع مستوى الوعي أو التعامل مع الذكاء الاصطناعي يرتبط بارتفاع مستوى إدراك الهوية الثقافية لدى أفراد العينة.

ثامناً: عدم وجود صراع بين القيم الثقافية والتقنيات الرقمية

أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة صراع أو تناقض واضح بين القيم الثقافية من جهة والتقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي من جهة أخرى لدى أفراد العينة، مما يدل على قدرة المجتمع على المواءمة بين استخدامات التكنولوجيا والحفاظ على عناصر هويته الثقافية.

تاسعاً: الدرجة الكلية لمستوى استجابات العينة

بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لجميع محاور الدراسة (3.77) وبانحراف معياري (1.01)، وهو تقدير مرتفع، يؤكد أن أفراد العينة لديهم وعي إيجابي بالتفاعل بين الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية، ويدركون أهمية صياغة رؤية عربية متوازنة في التعامل مع التحولات الرقمية.

ثانيًا: التوصيات

1. المستوى الأكاديمي

- إدماج موضوعات الذكاء الاصطناعي والهوية الثقافية في مناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- تشجيع البحوث الميدانية التي تستخدم أدوات كمية وكيفية لقياس أثر التقنية على القيم.
- إنشاء مراكز بحث عربية متخصصة في "الذكاء الاصطناعي والإنسانيات الرقمية."

2. المستوى السياسي–المؤسسي

- صياغة سياسات وطنية وعربية لحماية البيانات والخصوصية الثقافية.
- الاستثمار في تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي باللغة العربية، خصوصًا في مجالات التعليم والإعلام.
- دعم المبادرات الشبابية التي توظف التقنية في إنتاج محتوى عربي أصيل.

3. على المستوى القيمي–الثقافي

- توجيه الإعلام العربي لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تعزيز اللغة العربية والقيم الإنسانية المشتركة.
- تشجيع الإنتاج الأدبي والفني الذي يتناول علاقة الهوية بالتقنية، باعتبار الثقافة أداة مقاومة وإبداع.

4. على المستوى المستقبلي

- تطوير استراتيجيات "الذكاء الاصطناعي الموجَّه قيميًا (Value-Oriented AI) "لتعزيز الهوية بدل تهديدها.
- الدعوة إلى عقد مؤتمرات دورية عربية لمتابعة تطور العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والهوية.

ثالثًا: مقترحات لبحوث مستقبلية

- دراسات مقارنة بين تأثير الذكاء الاصطناعي على الهوية في العالم العربي ومناطق أخرى (آسيا، إفريقيا).
- بحوث متخصصة في دور الخوارزميات في تشكيل اللغة العربية الرقمية.
- دراسات نوعية (مقابلات، مجموعات تركيز) مع فئات شبابية حول كيفية إعادة صياغة الهوية في الفضاء الرقمي.
- تقييم السياسات الحكومية العربية في مجال التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، ومدى مراعاتها للخصوصية الثقافية.

الملاحق

الملحق (1): أداة البحث الأولية – الاستبيان

البند	العبارة	مقياس الاستجابة (ليكرت الخماسي)
1	يسهم الذكاء الاصطناعي في تشكيل اللغة العربية الرقمية	أعارض بشدة – أعارض – محايد – أوافق – أوافق بشدة
2	يضعف الاعتماد على الذكاء الاصطناعي الخصوصية الثقافية العربية	"
3	يمكن أن يُعزز الذكاء الاصطناعي الهوية العربية عبر المحتوى المحلي	"
4	يساهم الذكاء الاصطناعي في تغيير أنماط القيم الاجتماعية	"
5	الذكاء الاصطناعي محايد ثقافيًا (عكسي)	"
6	التكنولوجيا الرقمية تحمل قيمًا ثقافية غربية ضمنيًا	"
7	يمكن توظيف الرقميات لترسيخ القيم العربية	"
8	الرقميات تعيد تشكيل منظومة الأخلاق في المجتمع	"
9	القيم العربية قادرة على الصمود في البيئة الرقمية	"
10	الرقميات محايدة ولا علاقة لها بالقيم (عكسي)	"
11	الذكاء الاصطناعي يهدد خصوصية الأفراد	"
12	الخوارزميات العالمية قد تعكس تحيزات ثقافية	"
13	هناك ضعف في التشريعات العربية لمواجهة التحديات الأخلاقية	"
14	التحديات الأخلاقية أخطر من التحديات التقنية	"

15	يمكن ضبط التحديات الأخلاقية عبر سياسات واضحة	"
16	الهوية العربية قادرة على الصمود أمام التحديات الرقمية	"
17	الشباب العربي يوظف الرقميات لإعادة إنتاج هويته	"
18	الانفتاح الرقمي يؤدي إلى تآكل الهوية العربية (عكسي)	"
19	الهوية الثقافية العربية متجددة وليست جامدة	"
20	العولمة الرقمية لا تؤثر على الهوية (عكسي)	"
21	الأدبيات الغربية غير كافية لتفسير الظاهرة عربيًا	"
22	هناك حاجة إلى أطر نظرية عربية أصيلة	"
23	مدرسة الخطاب الثالث قادرة على تفسير جدلية القيم والرقميات	"
24	إدماج النظريات العربية في التحليل ضروري	"
25	الرؤية العربية المتوازنة ممكنة في ظل التحول الرقمي	"
26	الذكاء الاصطناعي قد يكون أداة لاستلاب الهوية إذا لم يُوجه	"
27	الاستثمار في اللغة العربية الرقمية يحمي الهوية الثقافية	"
28	السياسات الوطنية يمكن أن توائم بين القيم والرقميات	"
29	الرقميات تتيح فرصًا لتجديد الهوية العربية	"
30	لا يمكن التوفيق بين الذكاء الاصطناعي	"

	والهوية الثقافية (عكسي)	

References

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

- أحمد، خ. (2021). الطفى الذكاء الاصطناعي وحمايته من الناحية المدنية والجنائية. دار الفكر العربي.
- البيّاتي، ف. ر. (2023). مدرسة الخطاب الثالث: التحول الفكري ومعالجة الثنائيات. دار الحكمة.
- بولقدام، س. (2019). معالم الهوية الثقافية في ظل التباين الثقافي. الناصرية، 10(1)، 543–578.
- بن مسعود، حنان بنت عبيد. (2024). الثورة الرقمية وتداعياتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية والخليجية. International Journal on Humanities and Social Sciences, (55), 86-105. https://doi.org/10.33193/IJoHSS.55.2024.683
- الحسني، خ. (2019). الذكاء الاصطناعي واللغة العربية: الفرص والتحديات. دار الفكر العربي.
- الخطيب، س. (2020). التقنيات الذكية وأثرها على البنية الاجتماعية العربية: دراسة ميدانية على الشباب الجامعي. مجلة المستقبل العربي، 48(7)، 65–88.
- ديفيد يونغويرث و دانييلا هالوزا . (2023). الذكاء الاصطناعي وعشرة اتجاهات مجتمعية كبرى: دراسة استكشافية باستخدام GPT-3. https://www.mdpi.com/2079-8954/11/3/120
- الزعبي، أ. (2021). العولمة والهوية الثقافية: قراءة في التحديات الرقمية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 39(2)، 115–134.
- عبد الله، م. (2022). الثقافة الرقمية والهوية في العالم العربي. المركز العربي للبحوث.

- عبد الرحمن، ل. (2018). الهوية الثقافية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة حالة الشباب الجامعي. مجلة دراسات إعلامية عربية، 22(3)، 201–220.
- العراقي، ر. (2025). أثر استخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة على العزلة الاجتماعية لطلبة جامعة ستاردوم للدراسات عن بعد. مجلة ستاردوم العلمية للدراسات التربوية والنفسية. المجلد (3). العدد (1).
- الطاهري، س. (2017). الذكاء الاصطناعي والقوة التنافسية الجديدة. مركز استراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، شرطة دبي.
- شاوي، ل. (2022). الهوية الثقافية والأسرة في البيئة الاتصالية الجديدة. نواصري للطباعة والنشر.
- سويقات، ل.، & عبد الإله، ع. (2016). الحتمية التكنولوجية: مدخل نظري لدراسة استعمالات الإعلام الإلكتروني. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 9(2)، 875–899.
- صادقي، ف . (2024). التكنولوجيات الرقمية والهوية الثقافية العربية قراءة في آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية وأبعاد الغزو الثقافي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مجلد 13، عدد 3، ص ص 333– 347
- مصطفى. س و ع . (2024). تأثير الذكاء الاصطناعي على التغيير الاجتماعي والابتكار. مجلة كلية الآداب. مجلد (1) ، العدد (63).
- هيدان، نوره كطاف. (2025). أثر المواطنة الرقمية على الهوية الثقافية. مجلة آشور للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 2، العدد 2 .

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1) Abouelela, A. S., Al-Saud, K., Mahmoud, I., Abdel Moneim, D. A., AlAli, R., & Ali, M. A. M. (2025). Enhancing sustainable cultural identity in Arabic calligraphy for furniture design through artificial intelligence applications. Sustainability, 17(9), 4047. https://doi.org/10.3390/su17094047
2) Al-Fanar Media. (2024, November 14). As AI transforms Arab higher education, universities navigate benefits and challenges. Al-Fanar Media. https://www.al-fanarmedia.org/2024/11/as-ai-transforms-arab-higher-education-universities-navigate-benefits-and-challenges/

3) Al-Sudairi, M., & Al-Khouri, A. (2025). AI strategies and governance in the Gulf: Balancing ethics, culture, and innovation. arXiv. https://arxiv.org/abs/2505.02174
4) Brinkmann, L., Capps, J., Chan, A., Hovy, D., & Ravfogel, S. (2023). Machine culture. arXiv preprint. https://arxiv.org/abs/2311.11388
5) Castells, M. (2010). The rise of the network society (2nd ed.). Oxford: Blackwell.
6) Couldry, N., & Mejias, U. A. (2019). The costs of connection: How data is colonizing human life and appropriating it for capitalism. Stanford University Press.
7) Floridi, L. (2014). The fourth revolution: How the infosphere is reshaping human reality. Oxford University Press.
8) Issa, M. S. B. (2025). How cutting-edge technologies shape cultural identity in Arabic literature. Journal of Cultural Studies, 12(3), 45–60. https://doi.org/10.1016/j.jcs.2025.03.004
9) Keleg, A. (2025). LLM alignment for the Arabs: A homogenous culture or diverse ones? arXiv. https://arxiv.org/abs/2503.15003
10) Kumar, R. (2021). AI and cultural identity: Challenges in the global South. AI & Society, 36(3), 721–735.
11) Manovich, L. (2019). AI aesthetics. Strelka Press.
12) Mollema, W. J. T. (2024). Decolonial AI as disenclosure. arXiv. https://arxiv.org/abs/2407.13050
13) Naous, T., Ryan, M. J., Ritter, A., & Xu, W. (2023). Cultural bias in large language models: A study on contextual and cultural sensitivity in AI systems. arXiv. https://arxiv.org/abs/2305.14456
14) Qadri, R., Prabhakaran, V., & Hutchinson, B. (2022). Cultural mismatches and inconsistencies in artificial intelligence systems: An analytical study. arXiv. https://arxiv.org/abs/2211.1306
15) Smith, J. (2020). Artificial intelligence and public opinion: The role of algorithms in shaping cultural identity. Journal of Digital Society, 12(4), 55–73.
16) Swidan, A., Lee, S. Y., & Romdhane, S. B. (2025). College students' use and perceptions of AI tools in the UAE: Motivations, ethical concerns and institutional guidelines. Education Sciences, 15(4), 461. https://doi.org/10.3390/educsci15040461